به او ليظهر جبريل له مرتبته صلى الله عليه وسلم وانها علت على سائر المراتب
وانما لم يكن البراق على شكل الفرس اشارة الى ان ركوبه في سلم وامن لا حرب
وخوف والى ظهور المعجزة بوقوع هذا الاسراع الباهر من دابة على هذا الشكل
وصح ان جبريل حمله على البراق رديفا له ورواه احمد بلفظ على ظهره هو وجبريل
حتى انتهيا الى بيت المقدس واول بعضهم ذلك بما لا حاجة اليه اذ ركوب
جبريل معه لا ينافي كونه في خدمته وصح انهما مرا بيثرب فامره ان ينزل ويصلي
وبمدين فامره بذلك وببيت لحم الذي ولد فيه عيسى على نبينا وعليه الصلاة
والسلام فامره بذلك واراه عجائب اخرى الى ان وصلا الى بيت المقدس فنزلا
وربطه اي جبريل كما مر في رواية لكن في اخرى النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع بينهما
باحتمال انهما ربطاه معا بالحلقة التي كانت الانبيا عليهم الصلاة والسلام
تربطه بها ثم دخلا وبعث له جماعة من الانبيا عليهم الصلاة والسلام فصلى بهم
وصح في رواية اتي بارواح الانبيا اي مع اجسامهم لرواية ثم دخلت المسجد
فعرفت النبيين ما بين قائم وراكع وساجد ثم اذن مؤذن فاقيمت الصلاة
فقمنا صفوفا فانتظرنا من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم
وفي رواية لاحمد فاذا النبيون اجمعون يصلون معه وفيها زيادة على
رواية جماعة منهم فيؤخذ بتلك الزيادة وفي حديث ما يدل على انه صلى
بهم في بيت المقدس بعد العروج ايضا وتلك الصلاة قيل الصبح اي بنا على
انه صلى فيه قبله ولما فرغ من امامتهم نصب له المعراج كما في رواية ابن
هشام والبيهقي وغيرهما ووضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب
وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة ثم صعد فيه هو وجبريل حتى انتهيا
الى باب السما السابعة ورأى في السما الاولى آدم وعن يمينه ارواح المؤمنين

[في الهامش: بعد العروج وقيل العشاء اي بنا على انه صلى فيه ثم]

فاذا

بنيه

فاذا انظر اليهم ضحك وعن يساره ارواح الكفار فاذا انظر اليهم بكى اي انه يكشف
له عنهم وهم في النار التي هي مستقر ارواحهم والنيل والفرات اي انتهاؤهما والا
فابتداؤهما من سدرة المنتهى وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف
وفي حديث البيهقي وغيره فاذا انا برجل اي يوسف عليه الصلاة والسلام
احسن ما خلق الله تعالى قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب
والمراد غير نبينا صلى الله عليه وسلم لخبر الترمذي ما بعث الله نبيا الا حسن
الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا على ان للاصو
قولا مشهورا اعتمده النووي وغيره في موضع واعتمده آخرون ايضا ان المتكلم
لا يدخل في عموم كلامه ومن ثم قال بعض المحققين المراد اعطي شطر
الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم وفي الرابعة ادريس وفي
الخامسة هارون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وهذه مقدمة
على رواية لم تنضبط منازلهم وعلى رواية ادريس في الثانية وهارون في الرابعة
وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة لان سياقها يدل على انه لم يضبط
منازلهم كما صرح به الزهري فالاولى التي فيها انه ضبطها اولى على انه يجمع بين
الروايات المختلفة في ذلك بانه رآهم في الصعود على كيفيات وفي الهبوط
على كيفيات اخر فلما جاوز موسى بكى فقيل ما يبكيك قال رب هذا غلام بعثته
بعدي يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امتي وبكاؤه ليس بحسد
حاشاه الله من ذلك بل غبطة وحزنا على ما فاته من مضاعفة اجوره بنبينا
بكثرة اتباعه وصالحيهم الى ما لا نهاية له او رحمة لامته لما وقع منهم بعده
ما لم يقع نظيره لهذه الامة وذكره بغلام لانه اصغر منه سنا ولان قوة
الشباب معه الى سن الشيخوخة وحكمة تخصيص هؤلاء باللقا الاشارة

[في الهامش: المنتهى]
[في الهامش: ليبين]

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)